

عوائق تدريس الفلسفة لتلاميذ الشعب العلمية (وجهة نظر التلاميذ والأساتذة) "دراسة تشخيصية علاجية"

خزار وسيلة / بن ميسي زبيدة مونية
المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة

Abstract

Despite the importance of teaching philosophy in secondary school, it does not find a place in the scientific stream students' consciousness; they perceive it in a scientific spirit, as they consider that philosophy has no relation with knowledge because it does not belong to experimental sciences. Besides, they describe it as being "useless". They, also, declare that they will not understand it under any circumstances, thus learning it is a waste of time; which is reflected on their psychological and mental presence while studying philosophy. In addition to that, their way of dealing with it as a module in their curriculum is totally different from that of literary students. So what are the causes that led to this phenomenon? And who is responsible for this situation? What can we do to avoid philosophy turning into a painful reality that students are forced to face in their third year? In order to avoid personal impressions and self-judgment' opinions, we seek in this paper to diagnose obstacles to teaching philosophy to scientific streams, depending on the views of teachers and students, in an attempt to find ways to overcome this situation.

ملخص

على الرغم من أهمية تدريس الفلسفة في الطور الثانوي إلا أنها لا تجد مكانا لها في وعي تلاميذ الشعب العلمية، إنهم ينظرون إليها بروح علموية متعالية، تصنف الفلسفة ضمن "اللامعرفة" و"اللاعلم" لعدم انتمائها إلى فضاء العلوم التجريبية، وتصنفها "باللاجدوى" و"الانعزالية". بل ويعلن عديد منهم بكل بساطة أنها لا تصلح لشيء، وأنهم في كل الأحوال لن يفهموا منها شيئا، وبالتالي فتعلمها مضیعة للوقت؛ وهو الأمر الذي ينعكس على حضورهم النفسي والذهني ساعة حصة الفلسفة، وأسلوب تعاملهم معها كمادة في مقرهم الدراسي خلافا لطلاب الشعب الأدبية. فما الأسباب التي أدت إلى هذه الظاهرة؟ ومن المسؤول عن مأزقها هذا؟ وما السبيل لتفادي تحول حصة الفلسفة إلى واقع مؤلم يضطر التلميذ إلى مواجهته في السنة النهائية؟ وحتى لا نبقى في دائرة الانطباعات الشخصية والأحكام الذاتية، فإننا نسعى في هذه الورقة البحثية إلى تشخيص عوائق تدريس الفلسفة في الشعب العلمية، بالاعتماد على آراء الأساتذة والتلاميذ، في محاولة لإيجاد سبل تجاوز هذا الوضع.

أولاً: تساؤلات الدراسة

انطلاقاً مما سبق تطرح الدراسة التساؤلات التالية:

- 1- ما هي الصعوبات التي تواجه تدريس مادة الفلسفة للشعب العلمية من وجهة نظر الأساتذة؟
وتندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:
- ما هي الصعوبات المعرفية التي تواجه تدريس مادة الفلسفة للشعب العلمية من وجهة نظر الأساتذة؟
- ما هي الصعوبات البيداغوجية التي تواجه تدريس مادة الفلسفة للشعب العلمية من وجهة نظر الأساتذة؟
- ما هي الصعوبات النفسية التي تواجه تدريس مادة الفلسفة للشعب العلمية من وجهة نظر الأساتذة؟
- 2- ما هي الصعوبات التي تواجه تدريس مادة الفلسفة للشعب العلمية من وجهة نظر التلاميذ؟
وتندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:
- ما هي الصعوبات المعرفية التي تواجه تدريس مادة الفلسفة للشعب العلمية من وجهة نظر التلاميذ؟
- ما هي الصعوبات البيداغوجية التي تواجه تدريس مادة الفلسفة للشعب العلمية من وجهة نظر التلاميذ؟
- ما هي الصعوبات النفسية التي تواجه تدريس مادة الفلسفة للشعب العلمية من وجهة نظر التلاميذ؟
- 3- ما هي الحلول الكفيلة بتجاوز مجمل هذه الصعوبات من وجهة نظر الأساتذة؟
- 4- ما هي الحلول الكفيلة بتجاوز مجمل هذه الصعوبات من وجهة نظر التلاميذ؟

ثانياً: أهداف الدراسة:

- * المساهمة في تشخيص الصعوبات التي تواجه تدريس الفلسفة بالجزائر في الطور الثانوي.
- * المساهمة في ترقية الأداء التعليمي لمادة الفلسفة في الطور الثانوي من خلال اقتراح آليات تتجاوز هذه الصعوبات.
- * المساهمة في إعادة الاعتبار لمادة الفلسفة، وجعلها تتبوأ مكانتها اللائقة بها في مختلف الأطوار التعليمية.

ثالثا: منهجية الدراسة

اعتمدنا في تشخيص صعوبات تدريس مادة الفلسفة للشعب العلمية بالطور الثانوي، على نتائج الدراسة الميدانية، التي أجراها فريق البحث، خلال شهر مارس 2011، بعينة من ثانويات مدينة قسنطينة، وذلك بالاعتماد على الإجراءات المنهجية التالية:

1- المنهج: اعتمد فريق البحث على منهج "المسح الوصفي" باعتباره أنسب المناهج التي تستخدم في البحوث الاجتماعية، لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا وكيفيا، عن طريق جمع معلومات مقننة عنها، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. ولأن "المسح الوصفي" عادة ما يستخدم بقصد إصلاح ظاهرة مرضية داخل المجتمع، فهو يعتبر الأنسب لهذه الدراسة التي تتخذ من النهوض بواقع تدريس مادة الفلسفة بالجزائر هدفا أساسيا لها⁽¹⁾ وقد كان هذا "المسح الوصفي" شاملا بالنسبة للأساتذة، نظرا لقلّة عددهم، وبالعينة بالنسبة للتلاميذ نظرا لعددهم الإجمالي المعتبر، الذي لا يستوعبه المجال الزمني للدراسة.

2- مجتمع البحث: حاول فريق البحث تشخيص صعوبات تدريس مادة الفلسفة للشعب العلمية بالطور الثانوي، من خلال الاعتماد على تمثيلات الطرفين الأساسيين في العملية التعليمية-التعليمية، من أساتذة مادة الفلسفة، وتلاميذ الشعب العلمية، مما يعني أن مجتمع البحث غير متجانس، يتشكل من طبقتين أساسيتين⁽²⁾:

* أساتذة مادة الفلسفة، موزعين على عدة طبقات فرعية، بحسب الثانويات التي يمارسون التدريس فيها، وقد قدرت نسبة الاستثمارات المسترجعة بـ 72.92%. (أنظر الجدول 1).

جدول 1: يوضح عدد الأساتذة المبحوثين

عدد الاساتذة المسترجعة	عدد مفردات مجتمع البحث	الثانوية
01	02	نويوة فاطمة
01	02	رضا حوحو
01	01	مالك حداد
02	02	كاتب ياسين
02	02	يوغرطة
02	02	ابن تيمية
01	02	حيحي المكي
10	13	المجموع

* تلاميذ الشعب العلمية، موزعين على عدة طبقات فرعية، بحسب تخصصاتهم من ناحية، وبحسب الثانويات التي يمارسون الدراسة فيها من الناحية الأخرى.

3- العينة: قدرت نسبة عينة التلاميذ بـ 50 % تم اختيارها بالطريقة العشوائية الحصية⁽³⁾، وبتوزيع أمثل تناسبي، في حين قدرت نسبة الاستثمارات المسترجعة بـ 100 %.(أنظر الجدول 2).

جدول 2: يوضح خصائص عينة التلاميذ

الثانوية	الشعبة	عدد مفردات مجتمع البحث	عدد مفردات العينة	عدد الاستثمارات المسترجعة
رضا حوحو	اقتصاد وتسيير	00	00	00
	علوم تجريبية	10	05	05
مالك حداد	اقتصاد وتسيير	00	00	00
	علوم تجريبية	16	08	08
يوغورطة	اقتصاد وتسيير	00	00	00
	علوم تجريبية	26	13	13
كاتب ياسين	اقتصاد وتسيير	26	13	13
	علوم تجريبية	00	00	00
حيحي المكي	اقتصاد وتسيير	00	00	00
	علوم تجريبية	32	16	16
ابن تيمية	اقتصاد وتسيير	00	00	00
	علوم تجريبية	50	25	25
المجموع		160	80	80

ملاحظة: تم حذف استثمارتين لعدم استيفائهما للشروط العلمية.

4- أداة جمع البيانات: استخدم فريق البحث الاستثمار الفردية المغلقة- المفتوحة المدارة ذاتيا من قبل المبحوثين. وقد حكمت الاستثمارات من طرف أساتذة في الفلسفة والبيداغوجيا.(أنظر الملاحق). كما توزعت أسئلة الاستثمار الموجهة للأساتذة على المحاور التالية: (أنظر الجدول 3).

محور البيانات الشخصية :

محور معرفي: حاولنا من خلاله إدراك مدى تجاوب المتعلم مع المادة المعرفية، ومدى قدرة الأستاذ على تطويع هذه المادة بشكل يتلاءم وقدرات التلميذ العقلية.

محور بيداغوجي: حاولنا من خلاله الوقوف على الوسائل البيداغوجية المعتمدة في تقديم درس الفلسفة، ومدى تفاعل التلميذ معها واستفادته منها، ومدى قدرة الأستاذ على التحكم فيها وتنويعها.

محور نفسي: حاولنا من خلاله الوقوف على الأثر الذي يلعبه موقف التلاميذ النفسي على سير الدرس، وحضور الأستاذ النفسي والمعرفي، وأسلوب تعامله مع التلاميذ.

الجدول 3: يوضح توزيع أسئلة الاستمارة الموجهة للأساتذة حسب المحاور

المحاور	الأسئلة
محور البيانات الشخصية	2-1
المحور المعرفي	23-22-11-9-8-7
المحور البيداغوجي	23-22-21-20-19-16-15-14-13-12-10-4
المحور النفسي	18-17-6-5-3

كما توزعت أسئلة الاستمارة الموجهة للتلاميذ على المحاور التالية: (أنظر الجدول 4).

محور البيانات الشخصية :

محور معرفي: حاولنا من خلاله رصد الصعوبات التي يواجهها تلميذ الشعب العلمية عند تلقيه لمضامين معرفية فلسفية، وأسلوب استقباله وتمثله لها، مقارنة بالمضامين المعرفية لمواد اختصاصه.

محور بيداغوجي: حاولنا من خلاله اكتشاف مدى اكتساب تلميذ الشعب العلمية لآليات التفكير الفلسفي ولمنهج التعامل مع النصوص الفلسفية، وأثر ذلك على مباشرته للاختبارات وإنجازه للأعمال التطبيقية.

محور نفسي: حاولنا من خلاله كشف أثر البعد النفسي على تعامل التلميذ مع مادة الفلسفة ودرجة تقبله لها، ورصد العوامل النفسية التي تحدد سلوك التلميذ ساعة حصة الفلسفة، تجاه المادة والأستاذ على حد سواء.

الجدول 4: يوضح توزيع أسئلة الاستمارة الموجهة للتلاميذ حسب المحاور

المحاور	الأسئلة
محور البيانات الشخصية	2-1
المحور المعرفي	20-19-18-17-16-8
المحور البيداغوجي	20-19-14-13-12-11-10-9
المحور النفسي	20-19-15-7-6-5-4-3

5- التحليل الكمي والكيفي للبيانات الميدانية: اعتمد فريق البحث على الجداول التكرارية في تفريغ الأسئلة المغلقة، وعلى التصنيف الفئوي في تفريغ الأسئلة المفتوحة، وقد جاءت نتائج هذا التحليل الكمي والكيفي على النحو التالي:⁽⁴⁾

1-5 نتائج التحليل الكمي والكيفي للبيانات المستمدة من الأساتذة:

محور البيانات الشخصية:

أشارت الشواهد الإحصائية إلى الأقدمية المعتبرة التي تمتلكها عينة الأساتذة، والتي تتعدى العشرين سنة (70 %)، مما يعكس خبرتها الطويلة في ميدان تدريس الفلسفة، وعمق تجربتها المهنية، وسداد آرائها البيداغوجية، ورجاحة الأحكام والاقتراحات الصادرة عنها، وهذا ما يضيف على نتائج الدراسة المصادقية العلمية المنشودة.

المحور المعرفي:

- أكد الأساتذة بالإجماع اختلاف التدريس في الشعب العلمية من ناحية الكم عن التدريس في الشعب الأدبية، وهذا راجع لطبيعة الشعبة، والحجم الساعي المخصص لهذه المادة، بالإضافة إلى المعامل. في حين أكدوا وجود تشابه بينهما من حيث الكيف وأسلوب التدريس بنسبة تتراوح بين 60% و 70 %، وهو الأمر الذي يفسره وجود مادة معرفية مشتركة بين الشعبتين، فضلا عن مقارنة التدريس المعتمدة.

- أكدت الشواهد الإحصائية أن 50% من التلاميذ يجدون صعوبة في استيعاب المضمون المعرفي، مما يؤكد أن طبيعة المحتوى المعرفي لمادة الفلسفة تمثل إحدى العوائق الهامة التي تواجه تدريس الفلسفة للشعب العلمية. وقد أرجع الأساتذة صعوبة المحتوى الفلسفي إلى عاملين أساسيين: صعوبة الإشكاليات المطروحة بنسبة 80 %، وقدرات التلاميذ المعرفية بنسبة 50 %.

- كما أشارت الشواهد الإحصائية بنسبة 70% إلى أن التلاميذ لا يهتمون بمتابعة الدرس الفلسفي، وهو ما يفسر عدم استيعابهم للمضمون المعرفي المقدم. مما يعني أن نفور التلاميذ من المادة، وطابع اللامبالاة الذي يميز أغلبهم، يمثل عائقا هاما آخر من العوائق التي تواجه الدرس الفلسفي في الشعب العلمية.

المحور البيداغوجي:

- بديهي إذن أن تختلف طريقة تعامل الأساتذة مع تلاميذ الشعب العلمية مقارنة بتلاميذ الشعب الأدبية، طالما أن تكوينهم المعرفي متباين، ودافعيتهم لتحصيل المادة متفاوتة. وهو ما يجمع عليه أغلب الأساتذة 80%.

- يؤكد الأساتذة بنسبة 80% أيضا وجود صعوبة في جلب انتباه التلاميذ للدرس نظرا لنفور التلاميذ وتعبيرهم الصريح عن رفضهم لمادة الفلسفة.

- كما أكد الأساتذة الغياب شبه الكلي للتحضير المنزلي لدى التلاميذ بنسبة 90%، مما يعني أن مادة الفلسفة من منظور التلاميذ هي مادة ثانوية لا تستحق التحضير المنزلي الذي ينبغي أن ينصرف للمواد الأساسية. وهذا ما يفسر أيضا عدم اهتمامهم بالدرس، وضعف قدرتهم على استيعاب المضمون المعرفي للمادة.

- وفي إطار هذا الغياب شبه الكلي للتحضير المنزلي، يؤكد الأساتذة بنسبة 90% أن المشاركة تقتصر على بضعة تلاميذ لا أكثر.

- وفي غياب المشاركة والتحاور أكد 60% من الأساتذة لجوءهم إلى طريقة التلقين، في حين أكد 40% منهم حرصهم على دفع التلاميذ إلى المناقشة بالاعتماد على الأمثلة التوضيحية، والمواقف الواقعية التي يعيشها التلاميذ، وبذلك يتم استدراجهم للحوار بطريقة بيداغوجية.

- وكنتيجة لعدم اهتمام التلاميذ بالمادة، طبعي أن يؤكد الأساتذة بنسبة 50% عدم اهتمام التلاميذ بالأعمال التطبيقية، وعزوفهم عن انجاز الواجبات المنزلية بنسبة 70% على الرغم من أهميتها في فهم المادة، واستيعاب مشكلاتها، والتحضير المستمر لامتحان شهادة البكالوريا.

- وعلى الرغم من عدم اهتمام التلاميذ بما يقدم في حصة الفلسفة وإصدارهم لمواقف سلبية تعرقل السير الحسن للحصة، إلا أن أغلبية الأساتذة 90% تؤكد عدم اللجوء لاستخدام

العقوبات والزجر، وإذا كانت دوافع ذلك متعددة، منها ما يعود لأسباب قانونية، ومنها ما يعود لأسباب شخصية، فإن غياب مبدأ الزجر يشجع على استفحال هذه السلوكيات، ويؤثر سلبا على درجة الاستيعاب.

- أكدت الشواهد الإحصائية التحسن النسبي في نتائج التلاميذ خلال الثلاثي الثاني مقارنة بالثلاثي الأول، حيث انخفضت نسبة التلاميذ ذوي المستوى دون المتوسط من 70% إلى 30%، في حين ارتفعت نسبة التلاميذ ذوي المستوى المتوسط من 30% إلى 60%، كما ارتفعت نسبة التلاميذ ذوي المستوى الجيد من 0% إلى 30%، وهذا راجع بشهادة الأساتذة إلى طبيعة المحتوى المعرفي المقدم خلال الثلاثين، حيث يركز الثلاثي الأول على محور انطباق الفكر مع ذاته ومع الواقع، وهو ما يعبر عنه بالمنطق الصوري أو المادي، الذي يراه التلاميذ بعيدا كل البعد عن واقعهم اليومي، ولا علاقة له بالمواد الأخرى المدروسة. في حين يركز الثلاثي الثاني على محور فلسفة العلوم، الذي يتجاوب معه التلاميذ بشكل جيد، لارتباطه بتخصصهم المعرفي، ولا سيما الرياضيات، الفيزياء والعلوم الطبيعية.

- أجمع الأساتذة في تقييمهم للجانب المعرفي والبيداغوجي للتلاميذ أن المستوى المعرفي يتراوح بين المتوسط ودون المتوسط مما يفسر صعوبة استيعابهم للمادة، كما أجمعوا على أن المستوى البيداغوجي يتراوح هو الآخر بين المتوسط ودون المتوسط مما يفسر عدم اهتمامهم بالمشاركة في بناء الدرس وفي انجاز الواجبات المنزلية. في حين تراوح تقييمهم للجانب النفسي للتلاميذ بين المتوسط والجيد بنسبة 80%، وهو ما يؤكد تجاهل التلاميذ لهذه المادة، وشعورهم بالراحة النفسية بالرغم من عدم استيعابهم لها، وقناعتهم بأنها مادة ثانوية لا تشكل خطرا كبيرا على المعدل العام في شهادة البكالوريا. وهكذا يأتي التقييم النهائي مطابقا لإجاباتهم السابقة.

المحور النفسي:

- أكدت عينة الأساتذة اختلاف تلاميذ الشعب العلمية نفسيا ومعرفيا وسلوكيا عن تلاميذ الشعب الأدبية، وذلك بنسبة تتراوح بين 60% و 70%، مما يؤكد صحة الفرضية التي انطلقت منها هذه الدراسة، والمتمثلة في أن طبيعة التكوين المعرفي العلمي الدقيق لتلاميذ الشعب العلمية، يمارس تأثيرا مباشرا على موقفهم من مادة الفلسفة، ودافعيتهم لتحصيلها، ونظرتهم إلى الجدوى من دراستها.

- أشارت الشواهد الإحصائية إلى أن 70% من الأساتذة كان انطباعهم الأول عن تلاميذ الشعب العلمية محايدا، مما يعني أن هؤلاء التلاميذ لم يفصحوا بعد عن قبولهم أو رفضهم المادة، بدليل أنهم لم يصدرروا أي سلوك يعكس موقفهم الصريح والواضح منها، فهل هذا يعني أنهم لا يزالون في مرحلة الاكتشاف؟ أم أنهم في انتظار الظروف المناسبة للإفصاح عن موقفهم؟

- وبالرغم من توالي الحصص، إلا أن هذا الانطباع المحايد بقي سائدا عند 50% من الأساتذة مما يعني أن بعض التلاميذ وبمجرد اكتشافهم للمادة يفصحون عن موقفهم اتجاهها بالاستحسان أو بالاستهجان، وهو ما ينعكس على مدى نشاطهم داخل القسم، ومساهماتهم في بناء الدرس. في حين أن البعض الآخر يبقى متحفزا إلى حين إجراء الفروض والامتحانات، لأن النقطة بالنسبة له هي المعيار الوحيد في قبول المادة أو رفضها.

- وعن رغبتهم في تدريس الفلسفة للشعب العلمية أكد أغلب الأساتذة بنسبة 60% حضور هذه الرغبة وشعورهم بالراحة داخل القسم، مما يدفعنا للتساؤل: كيف يمكن للأستاذ أن يشعر بالراحة والرغبة في التدريس في مناخ تسوده اللامبالاة وعدم التجاوب من طرف التلاميذ؟

أهم الاقتراحات:

تجاوزا لمجمل هذه الصعوبات، جاءت اقتراحات الأساتذة كما يلي:

بخصوص المادة:

- الإبقاء على مادة الفلسفة في الشعب العلمية بنسبة 100%.

- تدريسها انطلاقا من السنة الثانية ثانوي بنسبة 70%.

- مضاعفة معامل المادة بنسبة 80%.

- زيادة ساعات تدريسها بنسبة 80%.

بخصوص المحتوى:

- التخفيف من البرامج بنسبة 90% وجعله يتناسب والحجم الساعي المخصص للمادة.

- تغيير البرنامج باعتماد إشكاليات جديدة وثيقة الصلة بالاتجاه العلمي للتلميذ 90%.

بخصوص الطريقة البيداغوجية:

- الاعتماد على الوسائل التعليمية التقليدية بالإضافة إلى الوسائل التعليمية الجديدة (السمعية البصرية) بنسبة 80%.

- اختلف الأساتذة حول طريقة التدريس حيث اقترح 40% منهم ضرورة الانطلاق من سؤال إشكالي يبنى حوله المحور أو البرنامج، في حين اقترح 40% منهم بناء الدرس اعتمادا على نقاشات حرة مع التلاميذ وكلاهما يؤكد على ضرورة الحوار مع التلاميذ، بينما اقترح 20% الرجوع إلى شكل الدرس التقليدي.

إن هذه الحلول تهدف في مجملها إلى إعادة الاعتبار لمادة الفلسفة، والتحسيس بأهميتها ودورها في بناء شخصية التلميذ، وتطوير قدراته العقلية، وإثراء مكتسباته المعرفية، كما أنها تنحو إلى تجاوز العوائق التي تواجه الدرس الفلسفي حاليا وعلى رأسها كثافة البرنامج، وابتعاده نسبيا عن التوجه العلمي للتلميذ وخبراته الواقعية. بالإضافة إلى التأكيد على أهمية الوسائل السمعية البصرية في جلب انتباه التلميذ، وزيادة تركيزه، وتقريب المضمون المعرفي منه، ومسايرة التطور التكنولوجي الذي يعيشه في واقعه اليومي، دون الاستغناء عن الحوار كوسيلة أساسية تمكن التلميذ من التعبير عن أفكاره، ومواقفه، وأحكامه، وآرائه، وهو ما يتطلبه الدرس الفلسفي.

2.5- نتائج التحليل الكمي والكيفي للبيانات المستمدة من التلاميذ:

محور البيانات الشخصية:

تشير الشواهد الإحصائية إلى أن غالبية التلاميذ المبحوثين ينتمون إلى شعبة علوم تجريبية بنسبة 67.5%، أما النسبة المتبقية فهم من تلاميذ شعبة تسيير واقتصاد. وبالرغم من غياب تلاميذ شعبة الرياضيات والتقني الرياضي إلا أن العينة المبحوثة يغلب على تكوينها الطابع العلمي الرياضي الدقيق بما يستجيب لمتطلبات الدراسة.

المحور المعرفي:

- أرجع 43.58% من المبحوثين صعوبة مادة الفلسفة إلى طبيعة المادة في حد ذاتها، والتي تعالج مواضيع فلسفية معقدة يصعب عليهم استيعابها، مما يقودنا إلى التساؤل: هل مرد هذا

الموقف الأحكام المسبقة التي يملكها التلميذ عن مادة الفلسفة والتي تسهم بقدر كبير في عجزه عن تحصيل مضامينها؟ أم جدة المحتوى المعرفي بمصطلحاته ومفاهيمه الخاصة؟ أم أنه مرتبط بعدم قدرة الأستاذ على تبسيط وإيصال هذا المحتوى؟

في حين أرجعها 27.64% من المبحوثين إلى مستواهم في الفهم والاستيعاب، وكأن هذه المادة تتطلب قدرات عقلية تتجاوز قدرات تلميذ الشعب العلمية، مما يدفعنا إلى التساؤل: ماذا يكون جواب تلميذ الشعب الأدبية إذن؟! وأين هو دور الأستاذ في النزول بالفلسفة من المجرد إلى الملموس، ومن السماء إلى الأرض على حد تعبير سقراط؟

في الوقت الذي ترجع فيه 27.64% من المبحوثين ذلك إلى خصوصية الشعب العلمية، وهذا ما يؤكد مرة أخرى قناعة هؤلاء بعدم وجود أية صلة تربط الفلسفة بالمواد العلمية، مما يعكس غياب دور الأستاذ في تحسيس التلاميذ بأهمية حضور هذه المادة في تكوينهم المعرفي.

من جانب آخر ربط 21.76% من المبحوثين هذه الصعوبة بطريقة التدريس المعتمدة، مما يعني أن الأستاذ يتحمل جزء كبيرا من المسؤولية في هذا الوضع التي آلت إليه الفلسفة في الجزائر.

- عن تأثير القسم على مستوى تحصيل التلميذ في مادة الفلسفة، أكدت نسبة 70.51% مشاركة البعض ولا مبالاة البعض الآخر مما يؤثر سلبا على سير الدرس الفلسفي ودرجة استيعاب التلاميذ له. هذا فضلا عن تأثيره على المستوى العام للقسم. مما يدفعنا إلى التأكيد على أهمية دور الأستاذ في جلب انتباه التلاميذ وتفعيل مشاركتهم وضبط النظام داخل القسم.

المحور البيداغوجي:

- يكاد يجمع المبحوثون (96.15%) على أنه ليس من السهولة بمكان تحليل النص الفلسفي، وقد أرجعوا ذلك إلى ثلاثة عوامل أساسية: سوء الفهم بنسبة 71.40% وهذا ما يعبر عنه بالخروج عن الموضوع، حيث يعتقد التلميذ أنه قد حدد المشكلة التي يعالجها النص، ويأخذ في تحليله متبعا منهجية صحيحة، ليكتشف في الأخير بأنه قد جانب الصواب. الجهل بكيفية التحليل بنسبة 30،42% والذي يمكن تفسيره باهتمام التلاميذ بحفظ المقالات، وتجاهلهم التام للنص الفلسفي، ومنهجية تحليله، اعتقادا منهم بأن كتابة المقال في امتحان البكالوريا أضمن من تحليل النص، تطابقا مع الثقافة السائدة

في التعليم الثانوي والقائلة بأن نقطة المقال تفضل دائما نقطة تحليل النص. عدم الفهم بنسبة 41،34%، والذي يمكن إرجاعه إلى عدم مراجعة الدروس. وانطلاقا مما سبق تؤكد الدراسة أن نقطة الامتحان أضحت سيدة الموقف في العلاقة بين التلميذ ومادة الفلسفة، وبدلا من أنه تكون حصّة الفلسفة مجالا خصبا للتفكير وإعمال العقل وتطوير ملكة النقد، أصبحت حصّة لجمع أكبر قدر من المقالات الفلسفية الجاهزة، وحفظها عن ظهر قلب، واسترجاعها يوم الامتحان.

- يؤكد أغلبية المبحوثين صعوبة إنجاز مقال فلسفي بنسبة (78.20%)، مرجعين ذلك إلى جملة من العوامل هي: عدم القدرة على انتقاء المعلومات وتنظيمها بنسبة (59.01%)، عدم القدرة على استحضار المعلومات (32.78%)، افتقار منهجية كتابة المقال (29.20%)، عدم فهم المطلوب (21.31%). وهي في الواقع عوامل مترابطة ومتداخلة، تعكس مستوى التلميذ، ومدى تجاوبه مع الدرس الفلسفي، ومستوى الأستاذ في تبليغه، وقد ساهمت بشكل كبير في تعميق هاجس حفظ المقالات الجاهزة.

- وكتحصيل حاصل تؤكد الشواهد الإحصائية أن نتائج التلاميذ في مادة الفلسفة تتراوح بين المتوسط (28،51%) والضعيف (58،43%)، وهذا ما يؤكد بالفعل وجود عوائق تحول بين التلميذ والدرس الفلسفي.

- وبالرغم من هذه النتائج، إلا أن أغلبية المبحوثين (66.19%) يؤكدون حرصهم على تحسينها، مما يعود بنا إلى التأكيد مرة أخرى على أن النقطة تبقى غاية التلميذ، بدليل أنه برغم موقفه من المادة إلا أنه يتعهد ببذل قصارى جهده لتحسين نتائجه، وهذا طبعا ما سيحاول تجسيده في شهادة البكالوريا.

المحور النفسي:

- أكدت أغلبية المبحوثين عزوفها عن دراسة مادة الفلسفة بنسبة 69.57% مدعمة موقفها بالمبررات التالية:

* هي مادة غامضة جدا وصعبة. 25.64%.

* هي مادة خيالية غير واقعية، مجردة وغير منطقية، ولا نلمس فائدتها في حياتنا اليومية. 15.38%.

* هي مادة ثانوية لا علاقة لها بالتخصص. 12.82%.

- * لا نملك خلفية معرفية عنها. 11.53%.
 - * تعرقل تحصيل التلميذ الدراسي، ونجاحه في شهادة البكالوريا، لأنه مهما اجتهد في تحصيلها لا يصل إلى النتائج المرجوة. 8.97%.
 - * تكلف التلميذ الكثير من الوقت في المراجعة. 7.69%.
 - * مادة دسمة وبرنامجها طويل لا يسمح بإجراء تطبيقات أكثر حول المقالات الفلسفية 5.12%.
 - * مادة مقرفة، ومملة. 2.56%.
 - * مادة لا تتناسب مع عصر التطور التكنولوجي الحالي. 10.28%.
- وما يمكن استنتاجه من القراءة التحليلية لهذه المبررات هو طابعها البراغماتي، فرفض التلاميذ للمادة لا يرجع لطبيعة المادة في حد ذاتها (73.07%) بل لكثافة برنامجها، وصعوبة مضامينها، مما يشكل عبء إضافيا عليهم، لاسيما أنها مبرمجة في السنة النهائية التي تعتبر سنة مصيرية بالنسبة لهم. هذا فضلا عن تخصصهم العلمي الذي يحتم عليهم التركيز على المواد العلمية ذات المعاملات المرتفعة، مما يعني أن تدريس مادة الفلسفة في ظروف مغايرة تستجيب لتطلعات التلاميذ كفيل بتغيير موقفهم اتجاهها.
- في حين أبدت نسبة 42.30 % من المبحوثين رغبتها في دراسة المادة مدعمة موقفها بالمبررات التالية:
- * الفلسفة تكسب التلميذ القدرة على التحليل، والنقد، وبناء القرارات، وتقوي شخصيته، وتساعد على فهم الحياة من حوله. 17%.
 - * الفلسفة تكسب التلميذ ثقافة واسعة فهي أم العلوم، ويوجد فيها ما لا يوجد في مواد أخرى، وتجيّب عن الكثير من التساؤلات التي تراود التلميذ 13%.
 - * هي مادة مشوقة، وممتعة. 5%.
 - * هي تخصص معرفي له دور في تطوير المعرفة العلمية بشكل غير مباشر. 1%.
 - * هي مادة دراسية كباقي المواد الأخرى التي ينبغي أن يدرسها التلميذ. 1%.

وتأتي هذه المبررات لتعكس درجة الوعي التي تتمتع بها هذه النسبة من التلاميذ، وإدراكها لأهمية بل وضرورة حضور الدرس الفلسفي في الشعب العلمية على غرار الشعب الأدبية، مؤكدة الارتباط القوي بين الفلسفة وباقي المواد المدروسة، وبعدها الواقعي الملموس.

- مما يدعم الطرح السابق تأكيد غالبية التلاميذ 92.58% - بين رافض ومؤيد- أن مادة الفلسفة تثري رصيدهم: أخلاقيا 28.20%، معرفيا 41.02%، ومنطقيا 33.33%. هذا فضلا عن إقرارهم متابعتهم لدرس الفلسفة بتركيز واهتمام بنسبة (56.41%)، وبتركيز واهتمام كبيرين بنسبة (15.38%)، وهذا ناتج عن وعيهم الحقيقي بأهمية حضور الفلسفة في تكوينهم المعرفي، كما أنه انعكاس لحرصهم على تحصيل أكبر قدر من الدرجات مما يعزز فرصة نجاحهم في شهادة البكالوريا.

- أكدت أغلبية المبحوثين (89،85%) أن موقفها من مادة الفلسفة شخصي واعي نابع عن قناعة راسخة بقبول المادة أو رفضها، لا تغذيه الأحكام المسبقة أو آراء الزملاء الخاصة. غير أن نسبة (58.97%) عادت لتقرر تأثير معامل المادة على تعاملها مع مادة الفلسفة لما لهذا المعامل (2) من تأثير على معدلها العام في شهادة البكالوريا، ولهذا تجد نفسها مضطرة للاهتمام بها حتى ولو كانت رافضة لها، أما النسبة المتبقية (41.02%) فلا يهمها المعامل لسببين:

* قناعة بعض التلاميذ بأن النجاح في شهادة البكالوريا بمعدل مرتفع يفرض على التلميذ الاهتمام بكل المواد دون استثناء.

* اعتقاد البعض الآخر بأن معامل 2 لا يؤثر سلبا على المعدل العام في شهادة البكالوريا مقارنة بالمعامل المرتفع للمواد العلمية.

- وعلى الرغم من جملة الصعوبات المعرفية والمنهجية والاصطلاحية التي يواجهها التلاميذ عند دراستهم لمادة الفلسفة، إلا أن 84،53% من الرافضين لها يؤكدون تغير موقفهم من السلب إلى الإيجاب مستندين في ذلك إلى المبررات التالية:

* الرأي القائل بصعوبة المادة وتعقدها يحاكي الحقيقة، فهي مادة كغيرها من المواد، لها منهجية يجب إتباعها لا أكثر.

* أدركت أن تحصيل نقطة جيدة فيها يساعدني في الحصول على شهادة البكالوريا.

- * مادة تتضمن معارف جديدة وثرية ومفيدة.
- * أسلوب الأستاذ ومهارته في تبليغ المادة جعلاني أنجذب إليها.
- * تتناول قضايا من الواقع المعاش وتهم الشباب.

أهم الاقتراحات:

- جاءت اقتراحات المبحوثين متطابقة مع موقفهم من مادة الفلسفة، وتشخيصهم للعوائق التي يواجهونها:

بخصوص المادة:

- * إلغاء مادة الفلسفة بالنسبة للشعب العلمية بنسبة 55.12%، وهذا يعكس الموقف السلبي للتلاميذ الراضين لدراسة الفلسفة.
- * تدريسها انطلاقاً من السنة الثانية ثانوي لتحقيق الألفة بالمادة بنسبة 74.43%.
- * زيادة ساعات تدريسها تناسباً مع كثافة البرنامج بنسبة 17.94%.

بخصوص المحتوى:

- * التخفيف من البرنامج بنسبة 76.92%.
- * تغيير البرنامج باعتماد إشكاليات وثيقة الصلة بالتوجه العلمي 26.92%.

بخصوص طريقة التدريس:

- * الاعتماد على وسائل تعليمية جديدة سمعية بصرية لجذب انتباه التلاميذ وتحقيق المتعة بنسبة 48.71%.
- * بناء الدرس اعتماداً على نقاشات حرة مع التلاميذ، بشكل يتناسب مع مرحلة المراهقة التي يعيشها التلميذ، والتي ينحو فيها إلى التعبير عن ذاته، وإثبات وجوده بنسبة 37.10%.
- أما عن اقتراحاتهم الشخصية فجاءت كما يلي:
- * التزام الأساتذة بتقديم كل المعلومات الضرورية المتعلقة بالدرس، وكل الدروس التي تدخل في شهادة البكالوريا، حتى لا يفاجأ التلميذ يوم الامتحان.
- * تحسيس التلاميذ بأهمية هذه المادة، واجتهاد الأساتذة في تحبيبهم فيها.
- * الكتاب المدرسي يتضمن دروساً صعبة ينبغي تبسيطها.

- * إعادة النظر في سلم التنقيط وتخفيض معامل المادة.
- * تكوين جيل جديد من الأساتذة يحسن تدريس هذه المادة.
- * حذفها من امتحان البكالوريا.
- * إلغاء تحليل النصوص في شهادة البكالوريا.
- * توفير المراجع والكتب الخاصة بالمادة في المكتبة، وجعلها في متناول التلميذ.
- * إلغاء درس المنطق الصوري.
- * التسهيل في التصحيح.
- * التركيز على طريقة تحليل المقال.
- * الإكثار من التطبيقات.
- * احترام وتقدير أساتذة الفلسفة.

يلاحظ جليا أن شطرا هاما من هذه الاقتراحات يتسم بالموضوعية والواقعية، ويعكس وعي تلاميذ الشعب العلمية بأهمية حضور الدرس الفلسفي في تكوينهم المعرفي، وهي عموما تلك الاقتراحات المطالبة بإدخال إصلاحات على تدريس مادة الفلسفة في التعليم الثانوي، من حيث محتوى البرنامج، والحجم الساعي المناسب له، ومعامل المادة، ومحتوى الكتاب المدرسي، وتطوير أداء الأساتذة، وتحسين قدرتهم على شرح المادة المعرفية، وتبسيط مفرداتها، وجذب التلاميذ إليها. أما الشطر الآخر منها فيغلب عليه حرص التلاميذ على تجاوز مختلف هذه الصعوبات بتطبيق أبسط الحلول، وهو حذفها نهائيا من مناهج التعليم، أو على الأقل من شهادة البكالوريا، مما يعكس وطأة الضغط النفسي الذي يعيشه التلاميذ.

6- النتائج العامة:

* أكدت الدراسة اختلاف تلاميذ الشعب العلمية نفسيا ومعرفيا وسلوكيا عن تلاميذ الشعب الأدبية، وذلك بشهادة الأساتذة والتلاميذ على حد سواء، مما يؤكد صحة الفرضية التي انطلقت منها هذه الدراسة، والمتمثلة في أن طبيعة التكوين المعرفي العلمي الدقيق لتلاميذ الشعب العلمية، يمارس تأثيرا مباشرا على موقفهم من مادة الفلسفة، ورغبتهم في تحصيل مضامينها المعرفية، وتقييمهم للدور الذي يمكن أن تلعبه هذه المادة في تدعيم رصيدهم المعرفي والأخلاقي، والقيمي.

* يجمع الأساتذة على ضرورة الإبقاء على تدريس مادة الفلسفة في الشعب العلمية، في حين يخالفهم التلاميذ الرأي، من خلال دعوة عدد هام منهم إلى ضرورة إلغائها من المناهج التعليمية نهائياً، أو على الأقل من شهادة البكالوريا، مما يفرض علينا الاهتمام أكثر بواقع تدريس الفلسفة في التعليم الثانوي، والعمل على تجاوز العوائق والصعوبات التي تكتنفه.

* يتفق الأساتذة والتلاميذ على صعوبة استيعاب المضمون المعرفي لمادة الفلسفة بالنظر إلى طبيعة الإشكاليات المطروحة، وقدرات التلاميذ المعرفية المتواضعة، غير أننا لا نشاطرهم الرأي قناعة منا بأن المحتوى المعرفي - الذي اطلعنا عليه عن قرب بحكم إشرافنا على التدريب الميداني لطلبة الفلسفة - ليس بهذا التعقيد الذي يتجاوز مستوى التلميذ المعرفي، ومكتسباته القبلية. مما يعني أن الأداء البيداغوجي للأستاذ، وقدرته على تطويع المادة المعرفية، وتبسيطها، وإيصالها إلى أذهان التلاميذ، من خلال انتقاء الأمثلة الوظيفية واستغلال خبرات التلميذ، يمثل أمراً حيوياً.

* يؤكد الأساتذة على عدم اهتمام التلاميذ عموماً بالدرس الفلسفي، وغياب التحضير المنزلي لديهم، فضلاً عن عدم التزامهم بإنجاز الأعمال التطبيقية والواجبات المنزلية، الأمر الذي ينعكس على ضعف مشاركتهم في بناء الدرس. في الوقت الذي يؤكد فيه التلاميذ غموض الكتاب المدرسي، وافتقارهم لمنهجية تحليل النص وكتابة المقال الفلسفي، بالإضافة إلى عدم قدرتهم على انتقاء المعلومات وتنظيمها، وسوء الفهم الذي يفضي بهم في غالب الأحوال إلى الخروج على الموضوع، وعدم الالتزام بالمطلوب. ألا يقودنا هذا التشخيص مرة أخرى إلى التأكيد على دور الأستاذ الحيوي في تبليغ المادة، وإكساب التلميذ أبجديات التفلسف، في ضوء مراجعة شاملة للكتاب المدرسي الذي يفترض أن يكون مرجعاً هاماً في عملية التكوين؟

* يؤكد الأساتذة التحسن الملموس في نتائج التلاميذ خلال الثلاثي الثاني، مرجعين ذلك إلى طبيعة الإشكاليات التي تميز هذا الثلاثي، والتي تعتبر وثيقة الصلة بالتوجه العلمي للتلاميذ، وهو ما يؤكد التلاميذ على حد سواء، مما يدفعنا إلى التأكيد مرة أخرى على ضرورة مراجعة البرنامج، وتضمينه إشكاليات أكثر ارتباطاً بالتوجه العلمي للتلاميذ.

* وفي الوقت الذي يؤكد فيه التلاميذ عمق معاناتهم النفسية، حيث تبرمج لهم مادة لا يستوعبون مضامينها، ولا يفهمون مصطلحاتها، ولا يتقنون مناهجها، في سنة مصيرية يتحدد فيها مستقبلهم العلمي، منادين بإلغائها، أو تدريسها في مستويات مبكرة، حتى يتعودون عليها

كغيرها من المواد الأخرى، ينفي الأساتذة ذلك مؤكدين لامبالاة التلاميذ في تعاملهم مع هذه المادة، واعتبارها مادة ثانوية لا تؤثر على حظوظهم في النجاح في شهادة البكالوريا، وخلو جو القسم من أية ضغوط نفسية. مما يدفعنا للتساؤل: ألا تعتبر حالة اللامبالاة هذه مؤشرا خطيرا ينبئ عن الوضع المؤسف الذي آل إليه وضع الفلسفة في التعليم الثانوي؟

* تجاوزا لمجمل هذه الصعوبات: النفسية، البيداغوجية، والمعرفية، يتفق كل من الأساتذة والتلاميذ على: ضرورة تدريس مادة الفلسفة انطلاقا من السنة الثانية ثانوي تحقيقا للألفة بالمادة ومصطلحاتها ومناهجها. ضرورة التخفيف من كثافة البرنامج، وربط إشكالياته بالتوجه العلمي، وزيادة الحجم الساعي بما يسمح بإجراء الأعمال التطبيقية الضرورية. الاعتماد على الوسائل التعليمية الجديدة (السمعية البصرية) لما تلعبه من دور هام في جلب اهتمام التلاميذ واستمتاعهم بالدرس. الاعتماد على الطريقة الحوارية لما تتيحه من إمكانية توليد الأفكار.

* وفي الوقت الذي يدعو فيه الأساتذة إلى ضرورة رفع معامل المادة، حتى تنال اهتمام وتركيز التلاميذ، وتحظى باهتمامهم في تحصيلها، يدعو التلاميذ إلى تخفيض معاملها حتى لا تكون حجرة عثرة في طريق نيلهم لشهادة البكالوريا. مما يدفعنا للتأكيد من جديد على مسؤولية الأستاذ في تحبيب المادة للتلاميذ، والرفع من دافعيتهم لتحصيلها، وذلك يسير متى كان ماهرة في تبليغ مضامينها. ومثل هذا الدور لا يمكن أن يعوضه رفع معامل المادة. من جانب آخر نسجل من جديد هاجس النقطة الذي يعكسه خطاب التلميذ والذي يدفعنا للتساؤل: متى نخلق جيلا من التلاميذ يقبل على تحصيل المعرفة لذاتها؟

* أخيرا يدعو التلاميذ بإلحاح إلى ضرورة تحسين الأداء البيداغوجي للأساتذة، باعتباره السبيل الوحيد لاستيعاب المادة، إلغاء تحليل النص من شهادة البكالوريا مما يفرض على الأساتذة الاهتمام أكثر بهذا الجانب في التكوين، تحسين خدمات المكتبات المدرسية لما يحتله الكتاب من أهمية في التكوين، فضلا عن مراجعة سلم التنقيط في شهادة البكالوريا، حتى يتم القضاء على الفكرة القائلة بأن مادة الفلسفة لا يمكن للتلميذ تحصيل نقاط جيدة فيها على غرار المواد الدراسية الأخرى.

الملاحق:

* ملحق رقم 1: استمارة موجهة لأساتذة الفلسفة.

* ملحق رقم 2: استمارة موجهة لتلاميذ الشعب العلمية.

استمارة سبر آراء خاصة بالأساتذة

الأستاذ الفاضل، في إطار الملتقى الوطني الذي تنظمه المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة يومي 19/18 أبريل 2011 حول تدريس الفلسفة في الجزائر: الواقع والآفاق، يشرفنا تعاونكم معنا في إعداد هذا السبر الذي سنحاول من خلاله حصر الصعوبات التي تواجه تدريس مادة الفلسفة بالنسبة للشعب العلمية، واقتراح الحلول المناسبة لها من وجهة نظر الأساتذة. وثقوا بأن المعلومات التي ستدلون بها سرية ولا تستخدم لغير الأغراض العلمية.

شكرا

فيفري 2011

- ضع علامة (x) في الخانة المناسبة:

1- الثانوية:.....

2- الأقدمية:.....

3- مباشرتك لتدريس شعبة علمية تقوم على حكم مسبق باختلافها عن الشعب الأدبية؟

- معرفيا (...). - سلوكيا (...). - نفسيا (...).

4- طريقة تعاملك مع الشعب العلمية تماثل طريقة تعاملك مع الشعب الأدبية؟ نعم (...) لا (...).

5- الانطباع الأول الذي كونته عن تلاميذ الشعب العلمية؟

- جيد (...). - محايد (...). - سيئ (...).

6- هل استمر بتوالي الحصص؟ نعم (...) لا (...).

7- تدريسك لهم:

مشابه لتدريسك للشعب الأدبية:

- من حيث الكم (...). - من حيث الكيف (...). - من حيث الأسلوب (...).

مختلف عن تدريسك للشعب الأدبية:

- من حيث الكم (...). - من حيث الكيف (...). - من حيث الأسلوب (...).

8- هل يستوعب التلاميذ المضمون المعرفي؟ غالبا (...) أحيانا (...) نادرا (...).

9- هل يهتم التلاميذ بمتابعة الدرس؟ غالبا (...) أحيانا (...) نادرا (...).

10- هل تجد صعوبة في جلب انتباههم للدرس؟ غالبا (...) أحيانا (...) نادرا (...).

- 11- صعوبة المحتوى الفلسفي تعود لـ ؟
- صعوبة الإشكاليات المطروحة (...).
 - الطريقة البيداغوجية (...).
 - قدرات التلاميذ المعرفية (...).
- 12- هل للتحضير المنزلي حضور لديهم؟ غالبا (...) أحيانا (...) نادرا (...).
- 13- المشاركة؟
- جماعية (...).
 - بضعة أفراد (...).
 - فرد واحد (...).
- 14- بغياب التحوار، ما هي الطريقة البيداغوجية التي تعتمدوها؟
-
- 15- هل يهتم التلاميذ بالأعمال التطبيقية؟
- غالبا (...).
 - عادة (...).
 - نادرا (...).
- 16- هل ينجز التلاميذ الواجبات المنزلية؟
- أغلبهم (...).
 - بعضهم (...).
 - لا أحد (...).
- 17- هل ترغب في تدريس مادة الفلسفة للشعب العلمية؟ نعم (..) لا (...).
- 18- تعاملتك مع تلامذتك يغلب عليه؟
- الراحة (...).
 - التشنج (...).
 - اللامبالاة (...).
- 19- العقوبات والزجر لهما حضور بقسمك؟
- غالبا (...).
 - أحيانا (...).
 - نادرا (...).
- 20- تقيّمك لقسمك من خلال الثلاثي؟
- الأول:
- جيد (...).
 - متوسط (...).
 - دون المتوسط (...).
- الثاني:
- جيد (...).
 - متوسط (...).
 - دون المتوسط (...).
- 21- تقيّمك لتلامذتك؟
- * معرّفا:
- متوسط (...).
 - دون المتوسط (..).
 - جيد (...).

* ييداغوجيا:

- متوسط (...). - دون المتوسط (...). - جيد (...).

* نفسيا:

- متوسط (...). - دون المتوسط (...). - جيد (...).

22- ماذا تقترح؟

بخصوص المادة في حد ذاتها:

- إلغاء مادة الفلسفة بالنسبة لشعبة العلوم (...).

- الإبقاء على مادة الفلسفة (...).

- تدريسها انطلاقا من السنة الثالثة ثانوي (...).

- تدريسها في مستويات مبكرة (السنة الثانية ثانوي) (...).

- مضاعفة معامل المادة (...).

- زيادة ساعات تدريس مادة الفلسفة (...).

بخصوص المحتوى:

- الإبقاء على البرنامج (...).

- التخفيف من البرنامج (...).

- تغيير البرنامج باعتماد إشكاليات وثيقة الصلة بالتوجه العلمي (...).

بخصوص الطريقة البيداغوجية:

- الإبقاء على الوسائل التعليمية المعتمدة (الكتاب + السبورة) (...).

- اعتماد وسائل تعليمية جديدة (سمعية - بصرية) (...).

- الرجوع إلى شكل الدرس التقليدي (الإلقاء) (...).

- بناء الدرس اعتمادا على نقاشات حرة للتلاميذ موجهة من قبل الأستاذ (...).

- الانطلاق من سؤال / إشكالي يبنى حوله المحور أو البرنامج (...).

23- هل من مقترحات أخرى؟

.....
.....
.....
.....

استمارة سبر آراء خاصة بالتلاميذ

عزيزي التلميذ، في إطار الملتقى الوطني الذي تنظمه المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة يومي 18/19 أفريل 2011 حول تدريس الفلسفة في الجزائر: الواقع والآفاق، يشرفنا تعاونك معنا في إعداد هذا السبر الذي سنحاول من خلاله حصر الصعوبات التي تواجه تدريس مادة الفلسفة بالنسبة للشعب العلمية، واقتراح الحلول المناسبة لها من وجهة نظر التلاميذ. وثق بأن المعلومات التي ستدلي بها سرية ولا تستخدم لغير الأغراض العلمية.

فيفري 2011

ضع علامة (x) في الخانة المناسبة:

- 1- الثانوية:.....
- 2- الشعبة:.....
- 3- هل ترغب في دراسة مادة الفلسفة؟ نعم (...) لا (...).
لماذا؟.....
- 4- إذا كنت تنتظر إضافة من درس الفلسفة فما نوعها؟
- أخلاقية (...). - معرفية (...). - منطقية (...).
- 5- كيف تتعامل مع درس الفلسفة؟
- بتركيز واهتمام كبيرين (...). - بتركيز واهتمام (...). - بلا مبالاة (...).
- 6- هل يؤثر موقف زملائك من المادة في موقفك الخاص؟ نعم (...) لا (...).
- 7- هل لمعامل المادة تأثير على تعاملك مع المادة؟ نعم (...) لا (...).
- 8- لأي سبب ترجع صعوبة مادة الفلسفة؟
- خصوصية الشعبة المنتمي إليها (علوم - رياضيات) (...).
- خصوصية المادة نفسها (...).
- طريقة التدريس المعتمدة (...).
- مستواك في الفهم والاستيعاب (...).
- 9- هل من السهل تحليل نص فلسفي؟ نعم (...) لا (...).

- 10- إذا كان الجواب بلا، ما هي الصعوبات التي تعترضك وأنت بصدد شرح نص فلسفي؟
 - عدم الفهم (...). - سوء الفهم (...). - الجهل بكيفية تحليله (...).
- 11- هل من السهل إنجاز مقال فلسفي؟ نعم (...) لا (...).
- 12- إذا كان الجواب بلا، ما سبب صعوبة صياغة مقال فلسفي؟
 - عدم فهم المطلوب (...).
 - عدم القدرة على استحضار المعلومات (...).
 - عدم القدرة على انتقاء المعلومات وتنظيمها (...).
 - افتقاد منهجية كتابة المقال (...).
- 13- نتائجك في مادة الفلسفة؟
 - جيدة (...). - متوسطة (...). - متدنية (...).
- 14- في حالة سلبية النتائج؟
 - تحاول تحسينها (...). - يزداد نفورك من المادة (...). - تتعامل بلا مبالاة معها (...).
- 15- هل تغير موقفك من مادة الفلسفة بعد دراستك لها؟ نعم (...) لا (...).
- لماذا؟.....
-
- بماذا يتميز مناخ القسم خلال حصة الفلسفة؟
 - الهدوء، الاهتمام والمشاركة (...).
 - الصخب واللامبالاة العامة (...).
 - مشاركة البعض وعدم اهتمام البعض الآخر (...).
- 16- هل يؤثر ذلك في اهتمامك بالدرس؟ نعم (...) لا (...).
- 17- هل للمستوى العام للقسم (في مادة الفلسفة) أثر على مستواك الخاص؟ نعم (...) لا (...).
- 18- ماذا تقترح؟
 بخصوص المادة في حد ذاتها:
 - إلغاء مادة الفلسفة بالنسبة للشعب العلمية (...).
 - الإبقاء على مادة الفلسفة (...).
 - تدريسها انطلاقاً من السنة الثالثة ثانوي (...).

- تدريسها في مستويات مبكرة (السنة الثانية ثانوي) (...).

- مضاعفة معامل المادة (...).

- زيادة ساعات تدريس مادة الفلسفة (...).

بخصوص المحتوى:

- الإبقاء على البرنامج (...).

- التخفيف من البرنامج (...).

- تغيير البرنامج باعتماد إشكاليات وثيقة الصلة بالتوجه العلمي (...).

بخصوص طريقة التدريس:

- الإبقاء على الوسائل التعليمية المعتمدة (الكتاب + السبورة) (...).

- اعتماد وسائل تعليمية جديدة (سمعية - بصرية) (...).

- الرجوع إلى شكل الدرس التقليدي (الإلقاء) (...).

- بناء الدرس اعتمادا على نقاشات حرة للتلاميذ موجهة من قبل الأستاذ (...).

- الانطلاق من سؤال / إشكالي يبنى حوله المحور أو البرنامج (...).

19- هل من مقترحات أخرى؟

.....
.....
.....

الإحالات:

- (1) - معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، الأردن: دار الشروق، ط 2، 1998، ص 139.
- (2) - سناء الخولي، المدخل إلى علم الاجتماع، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1992، ص 76.
- (3) - كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي، الأردن: الدار العلمية الدولية، ط 1، 2002، ص 143.
- (4) - إن مجموع النسب لا يساوي بالضرورة 100 % لأن المبحوث قد يختار بدائل متعددة للإجابة في آن واحد.